

المومياة في روسيا

جاء في مجلة نيمنا الخراء الروسية تحت هذا العنوان ما يأتي :
تشير نيجوف من أمهات المدن الروسية العريقة في القدم واشتهرت بكنائسها
ومعابدها التي شيّدت في القرن الحادي عشر

واشتهرت هذه المدينة بمعبد شهير باسم القديس ثيودوسوس المدفون بنفس
المعبد وبقي جسمانه حافظاً لشكله الحي أعواماً طويلاً وكان الزائرون ينقاطرون
أفواجاً أفواجاً من كل فج سحيق للتبتمن والتبرك برفات القديس الغير البالية
فتوفر بذلك إيراد رجال الدين في ذلك المعبد .

ولما جرى الانقلاب العظيم وقبضت حكومة السوفيت على ناصية الأحكام
أخرجت جثة القديس المذكور وحفرت في المدفن المجاور للمعبد فوجدت كثيراً
من الجثث الغير البالية التي حفظت شكايها الطبيعي سنين عديدة أو بعبارة أخرى
كانت في منظرها الخارجي تشبه المومياة المصرية وقد حكم الاطباء بأن ذلك
راجع الى طبيعة الارض في تلك الجهات . وقد تقات الحكومة جثة القديس أو
مومياة الى مدينة موسكو وحفظتها في إحدى دور الأثار

ثم باشرت مصلحة الآثار الحفر في كنيسة قرية سيدنايد التي تبعد عن
تشير نيجوف نحو ٢٥ كيلومتراً فعثرت على عدة جثث غير بالية حفظت شكايها كأنها
ماتت بالامس وقد عرضت الحكومة هذه الجثث فتقاطر الناس لرؤيتها زرافات
زرافات حتى بلغ عدد الزائرين يومياً نحو ٢٤ الفا من مختلف الطبقات وكان في
جملة الزائرين كثيرون من العلماء والباحثين الذين وجهوا عناية خاصة الى درس
اسباب حفظ تلك الاجساد فعزا بعضهم السبب الى طبيعة الارض وعزاه آخرون الى
وقوف الروسيين في ذلك العهد على صناعة التحنيط

وقد أدت أيضاً أبحاث العلماء والمتبين الى ان كنيسة سيدنايد بناها القائد
ليزرجوب عام ١٦٩٠ واقام بجوارها مدفنًا لافراد أسرته التي لم تلب اجساد

موتها بل حفظت شكلها الممي كما قدمنا وقد بلغ عدد تلك الجثث ٤٥ - غير امرها
العلماء والباحثين

ومما أدهش الافكار
وحير الابصار ان جثة
القديس ثيودورسوس حفظت
شكلي الجلد ومرونته وشكل
الميكلي العظمي ولكن اعضاءها
مفقودة برمتها . واما
جثث افراد عائلة بيزوجوب
فقد حفظت فيها فوق ذلك
الاعضاء الداخلية كالاحشاء
والقلب والكبد وغيرها .

واهم الجثث التي وجدت
جثتان احدهما جثة قاض من
عائلة بيزوجوب الذي توفي كما
سبق عام ١٨١١ وجثة امرأة
مجهولة الاسم تدل بعض الادلة
على انها توفيت في النصف
الاول من القرن الثامن عشر
وقد نقلت الجثتان في شهر يوليو
الماضي الى تشيرنيغوف
وبمراجعة تاريخ الاسرة علم
ان القاضي المذكور عاش ٦٥
سنة وقد حفظ شكله الخارجي
الذال على انه من اشرف



جثة القاضي بيزوجوب الذي توفي عام ١٨١١

ازروس وانه دفن بلباسه الرسمي المزركش كما نرى في رسمه السابق



وكما نرى في الرسم أن هذه المرأة مرتدية أفخر الملابس مما يدل على أنها من طبقة الاشراف السامية ولما أخرجت جثتها وأسندت على جدار بملابسها المنطرزة بالقصب وبزئها الذخمة كانت كأنها شخص حي . الامر الذي جعل الناس في حيرة ودهشة وعال العلماء بقاء الجثث على حالها وحفظها لشكلها بأن جدران الكنيسة التي دفنوا تحتها يبلغ سمكها مترا ومن جهة أخرى ان تربتها صالحة لحفظ الاجساد من العفونة . وفوق هذا وذلك فان درجة الحرارة تبلغ شتاء ١٠ تحت الصفر وصيفا ١٤ فوق الصفر ودرجة الرطوبة تبلغ الثمانين وجميع ما ذكرنا جعل قوة نشوافة الاجسام تغلب على قوة فنائها وأحللها وحولها الى مومياء تزن من ١٥ -

جثة المرأة المجهولة الهوية المتوفاة في نصف القرن الثامن عشر الاول

٢٠ فوت والفوت عيار روسي يساوي ١٠٠ درهم .
 وختمت المجلة كلامها بمباراة مضطربة جاء فيها ان الاغبياء والجهلاء نسيوا
 بقاء الجثث حافظة اشكلها لا اعتادات دينية او جدهم في رؤوسهم الا وهاموا الاعتقادات
 التي لا دليل على صحتها

الحياة بعد الموت

لا يزال فريق من العلماء يعتقدون بمسألة التناسخ وتقمص الارواح بعد
 مفارقتها جسم الانسان اجساما اخرى وقد كانت هذه المسألة مثار جدل بين
 العلماء في كثير من البلاد التمدنية وكذلك كانت مدار الاخذ والرد
 من قديم

ومن العلماء الذين يأخذون بهذا الرأي في الوقت الحاضر البروفسير هنري
 كوباب وهو من فطاحل العلماء الرياضيين الذين يبحثون عن الحقائق العلمية بحسب
 دقيق وتفكير طويل ونجارب متعددة .

وقد زاره في داره احد محرري جريدة الماتان الباريسية فما وقع نظره عليه
 وهو في مسكنه المنقطع عن غوغاء باريس وجلبتها حتى بادره البروفسير هنري
 كوباب قائلا !

— لاشك عندي في ان الناس يهتمون بمسألة الديون والمحافظات والماهدات
 ولكن يجب ان تعترف قيل كل شيء بان الامر الذي يقلق باننا اكثر من
 ذلك ، مهما كنا كبارا او صغارا ، انما هو الموت

وفي ظني انني وقعت الى استنتاجات مطمئن خواطر ذوي الدم والروح
 الديني والذين يشعرون اهم على شيء من التناق وتولاهم نوع من الوهم السحري .
 وهؤلاء الناس يعدون انفسهم اقل او اكثر سعاما ومعرفة حتى ان يقينهم لا يمكن
 ان يقوى على تحمل التحاليل القاسية للعلم

« لقد سبق لي ان حدثتك عن الموت والدين وقلت ان هاتين المسألتين